الصحافة الدينية في الجزائر

مفهوم الصحافة الدينية.

لم يظهر مصطلح الصحافة الدينية بكثف في مجال الإعلام إلا بعد سمو الإعلام المتخصص إلى الأفق، فأصبح لدينا ما يسمى "بالإعلام الديني" فهل يعني التخصص هنا أن مفهوم الصحافة الدينية المتخصصة ينحصر في نطاق ضيق محدود بحيث لا تخرج موضوعاتها عن حدود الأركان الخمسة أو جوانب العبادة والأحكام الشرعية ؟

يقول فاروق أبوزيد: أن الصحافة المتخصصة تقوم على دعامتين أساسيتين هما:

1. المادة الصحفية المتخصصة.
2. الجمهور المتخصص من القراء.

وعلى ضوء هذا التقسيم يمكن إيجاد نوعين من الصحف المتخصصة هما:

- ❖ الصحف التي تقدم متخصصة لجمهور متخصص من القراء، فالصحيفة النسائية أو الطبية أو الاقتصادية تقدم مادة متخصصة لقراء خاصين ومختصين.
- ❖ الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء كالصحيفة الفنية أو الصحيفة الرياضية تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص.

نستنتج مما سبق قوله أن الصحافة النسائية تتناول موضوعاتها المرأة وشؤونها وتتجه إلى فئة النساء، والصحافة الاقتصادية تتناول الاقتصاد وشؤونه وتتجه إلى الجمهور العام، وكذا الصحافة الرياضية تتناول الرياضة وشؤونها وأهلها من الرياضيين وتتجه إلى الجمهور العام، فهل الصحافة الدينية هي تلك التي تتناول موضوعاتها الدين وشؤونه وتتجه إلى الملتزمين بالدين أو المتدينين ؟.

إن الجواب عن السؤال ينطلق من أن الدين المقصود هنا هو الإسلام، والدين الإسلامي عقيدة وعبادات ومعاملات وتشريعات، وتوجيهات للأخلاق والآداب العامة، ومن شؤونه توجيه الحياة في كل مجالاتها والاهتمام بأحوال المسلمين وقضاياهم وقضايا الإنسانية جمعاء.

وعليه فإن الصحافة التي تتناول مادتها الإعلامية الدين الإسلامي من حيث العقيدة والعبادات والمعاملات والنظم والأخلاق والآداب هي الصحافة الدينية التي تهدف إلى تعريف الجمهور العام بحقائق الدين الإسلامي وتحارب البدع والخرافات الدخيلة عن الإسلام وتساهم في إزالة الشوائب ورد الشبهات التي يلصقها البعض ظلما بالإسلام وكذا في الرد على التساؤلات والاستفسارات التي لا يجد لها أصحابها إجابة واضحة لها مدعومة بوجهات نظر وفتاوى واجتهادات العلماء والباحثين المسلمين.

فالصحافة الدينية هي تلك الصحافة التي تجعل من الدين مادتها الأساسية، لكن هذا لا يمنعها أن تضم موضوعات شتى تتفق والأمور التي يعالجها الدين، فالرسالة الإعلامية في هذه الصحافة قد تكون دينية بحتة كالحث على أداء العبادات أو تفسير آيات القرآن الكريم، وقد تكون غير دينية بحيث تقوم بتفسير ومعالجة أحدث الأمور لكن من منظور ديني(.

ومنه يمكن أن تحدد ثلاث أقسام لهذه الصحافة:

1/ الصفحات الدينية في الصحافة العامة.

2/ الصحف الدينية العامة وهي تركز بشكل أساسي على المادة الدينية ولكنها تتوجه إلى الجمهور العام من القراء العاديين.
3/ الصحف الدينية المتخصصة وهي التي تتوجه بمضمون ديني متخصص إلى جمهور متخصص من الدارسين والأكاديميين في مجال الدين ومعظم ما ينشر فيها عبارة عن دراسات علمية وأكاديمية.

وبما أننا نتعامل مع صحافة مجتمع إسلامي الديانة فهذا يؤكد لنا بأن الصحافة الدينية المقصودة بالدراسة تكون إسلامية، إذ تعد الصحافة الدينية الإسلامية المتخصصة هنا ذلك الإعلام الديني (الإسلامي) المكتوب الذي يختص بمهمة نشر الدين الإسلامي وعلومه كالتفسير، الفقه، التاريخ الإسلامي، النظام الإسلامي، النظام الاقتصادي الإسلامي، ومن ثم إبراز الإسلام كعقيدة ومنهاج رباني صالح لكل زمان ومكان كما تدخل هذه الأخيرة في إطار الإعلام الديني المتخصص الذي يتصل بالعبادات والشعائر الدينية وأخبار الجمهور العريض بقضاياه الدينية ومحاولة تثقيفه دينيا فهذا التعريف البسيط

أهداف الصحافة الدينية.

«انه لا يوجد في الدنيا إعلام بلا أهداف ولا قيم ولا منطلقات ...»عمر عبيد حسينة. انطلاقا من هذا التعريف نستطيع أن ندرك حقيقة متمثلة في الأهداف التي ترمي إليها أي رسالة إعلامية ،إذ لا يمكننا أن نتصور رسالة إعلامية بلا أهداف.

وقبل الشروع في التطرق إليها يجدر بنا الإشارة إلى ان ارتباط الأهداف هنا بمضمون الرسالة الإعلامية يعني أن أهداف الصحافة الدينية الإسلامية هي ذاتها أهداف الإعلام الديني (الإسلامي) و مثل هذه الأهداف التي سنحاول استخلاصها في هذه النقطة ستساهم في تقديم بعض السمات لما نريده من مفهوم الصحافة الدينية الإسلامية المتخصصة .

و لكي تتحقق الصحافة الدينية الإسلامية أهدافها يجب أن نسعى لرسم سياسة تخطيطية للإعلام الديني (الإسلامي)و يعبر عن تخطيط الإعلام الديني (الإسلامي) بما يلي :أنها اتخاذ التدابير العلمية للاستفادة المثلى من الإمكانيات والقوى والطاقة الإعلامية المتاحة لتحقيق أهداف الإعلام الديني (الإسلامي)في إطار سياسات إعلامية محددة ، وباستخدام خطط إعلامية إسلامية متكاملة ،يجري تنفيذها تنفيذا فعالا بأجهزة إدارية وتنظيمية قادرة.

وبالتالي لكي يحقق الإعلام الديني (الإسلامي) أهدافه المنوطة به لا بد أن يكون وفق إستراتيجية سليمة تقوم على تحديد الأهداف و اختيار الوسائل لتلك الأهداف ثم مراعاة المتغيرات و البدائل أثناء محاولة تحقيق تلك الأهداف .

فتحديد الإعلام الديني (الإسلامي) لا بد أن يسبق أي عملية أخرى، وهنا يمكن أن نميز عدة أهداف لهذا الإعلام، و يبدوا أن الهدف الأسمى والإستراتيجي من الإعلام الديني يتمثل في خدمة العقيدة الإسلامية بكل ما تحمله هذه العبارة من معاني .

1/الأهداف العقائدية للإعلام الديني (الإسلامي):

يعمد الإعلام الديني (الإسلامي)بوسائله التقليدية و الحديثة القيام بمهمة التبليغ والوعظ والإرشاد و التوعية لتعاليم الدين ،إذ يمر هذا الإعلام بعدة مستويات لكي يستطيع أن يحقق كمال العقيدة ،ابتداء من التعريف بالإسلام في جوانبه العقائدية و كذا الروحية و الأخلاقية و المعاملاتية ، و التقديم له بالأسلوب الميسر و البسيط ، بما يوافق جميع الذهنيات والعقول مما يشكل في النهاية حدا معينا من المعرفة الدينية بما هو معلوم من الدين بالضرورة .و في

ضوء المعاني التي يحملها الدين الإسلامي و الدعوة له يتحدد أهداف الإعلام الديني (الإسلامي)و المتمثلة في:
-الدعوة إلى توحيد الله عز و جل و إفراده بالعبادة و وصفه بكل صفات الكمال و تنزهه عن الشريك و المثيل و الصاحبة و الولد ، و العمل من خلال ذلك على حماية عقيدة الأمة و تجلياتها للشباب و غرسها في قلوبهم و مساندتها بقوة الحجة و وضوح الدليل.
-الدعوة إلى الإيمان و اليوم الآخر و ما فيه من بعث و حساب و حشر.
-تجلية محاسن الإسلام و مزاياه و تقريب مفاهيمي و حقائقه للناس كل حسب قدراته و استعداداته
-العمل على تزكية النفس بالفضائل الأخلاقية و المبادئ الإيمانية و الاجتماعية و في إطار ذلك بيان محاسن الإسلام و مزاياه .
-بيان طرق العبادات الصحيحة و التركيز على آثارها الدنيوية من حيث أنها تربية حكيمة لمشاعر النبل و الصفاء و القوة و التماسك .
- بيان المنهج السليم لعلاقة الإنسان بربه و أهله و زوجه و أولاده و الناس أجمعين .
- مراقبة جوانب الحياة اليومية و مقاومة أي خروج عن قيم الدين وسلوكياته والإشادة بالقيم النبيلة و ذلك عن طريق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر والمساعدة على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل .
-تحصين الجماهير لحقائق الدين الإسلامي لحماية المجتمع المسلم من أخطار الجهل لحقائق هذا الدين .
-تعديل سلوك الجماهير بما يتلاءم مع جوهر هذا الدين ، و الإسهام في التقويم الخلقي ولاسيما بين الشباب لخلق أجيال مؤمنة بربها، وأوطانها ،وإرساء قواعد الحق والحيز والفضيلة وغير ذلك من القيم التي يدعوا لها الإسلام
-الوقوف أمام الطغيان المادي الذي أصبح سمة من سمات العصر، يسيطر على تفكير الناس ،ويدفعهم إلى اتخاذ المواقف نحو مختلف الأمور.
-دعم و تقوية الاتجاه إلى أداء العبادات الإسلامية .
-القضاء على المعتقدات الخاطئة المنتشرة بين البعض من خلال التفسير العملي الصحيح لحقائق الدين الإسلامي .
-استخدام المفاهيم الدينية في الإقناع بالأفكار المستحدثة ، و القضايا العصرية التي لا تنافي مع جوهر الدين الإسلامي.
-كما يهدف هذا النوع من الإعلام إلى تحصين الشخصية الإسلامية تماشيا مع القيم الإسلامية التي يدع لها في الجانب العقائدي و السلوكي ،وإحداث تماثلا سلوكيا و أخلاقيا بعد تأدية مهمة البلاغ و الدعوة ، و تركز وسائل الإعلام الديني(الإسلامي) على مخاطبة الإنسان المسلم في عمق وجدانه وعواطفه،ويصبح التروع الوجداني هنا لأوامر الله عز و جل ولأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم أولى مستويات العملية التأثيرية للدعوة الإسلامية،وسرعان ما تفتح عندها الحواجز العقلية أبوابها لهذا الإقرار العاطفي ،ذلك إن مصدر الدعوة هنا هو الله عز وجل ورسوله فتصبح أية محاولة للجدل العقلي أو العملي غير واردة باعتبار أن المصدر الإعلامي يكون أعلى منزلة وأسمى من الآمر الأكبر إلى المأمور الأصغر،وإقرار بمطلق الوحدانية،وهذا ما نجده مثلا واضحا في عبارة الصلاة مثلا.

ولقد حاول العديد من الباحثين تحديد أهداف الإعلام الديني الإسلامي ومن هؤلاء نجد الدكتور **إبراهيم إسماعيل** الذي يؤكد على مسؤوليات الإعلام الديني (الإسلامي) إذ من مسؤولية هذا الإعلام «تعريف الرأي العام بأصول وأحكام الدين الإسلامي محاربة البدع والخرافات الدخيلة عن الإسلام الإسهام في الكشف عن جوهر الدين الإسلام،وإزالة الشوائب التي يلصقها البعض ظلما بالإسلام...وكذا الرد على التساؤلات والاستفسارات التي تبدو للبعض ولا يجدون إجابة واضحة لها،مدعومة بوجهات نضر وفتاوى واجتهادات العلماء والباحثين الإسلاميين».

وتعد مثل هذه الأهداف،من بين الأهداف التي يسعى الإعلام الديني(الإسلامي) إلى تحقيقها على المستويين الداخلي والخارجي ،لذلك يحاول الدكتور محي الدين عبد الحليم أن يحدد بعض أهداف هذا الإعلام التي يسعى لتحقيقها على المستوى الخارجي فيحددها في «تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام من مصادرها الأصلية،الرد على كافة التساؤلات التي تثار حول هذا الدين،والتي تتناول مختلف الأمور والقضايا،متابعة الحملات الظالمة والعمل على كشف مصادرها واحتوائها ومعرفة أغراضها وأهدافها،تصحيح الصور المشوهة أو المبتورة وغير الصحيحة في أذهان غير المسلمين بهذا الدين،وإشباع رغبة هؤلاء المتعطشين للمعرفة ممن لا يجدون مصادر أمنية تحقق لهم هذه الرغبة»

وما نريد أن نؤكده هنا،هو ذلك التكامل بين أهداف الإعلام الديني (الإسلامي) على المستوى الداخلي،أي داخل المجتمعات الإسلامية، وعلى المستوى الخارجي، أي خارج هذه المجتمعات ومثل هذا المستوى يتحدد مع كل وسيلة إعلامية،من خلال الجمهور الذي تستهدفه رسالتها الإعلامية.

وعليه فالواجب عن السؤال:لمن؟ أي لمن توجه الرسالة الإعلامية؟يساعد على تحديد الأهداف داخليا أو خارجيا أو كليهما معا.

وضمن ذلك ترى الدكتورة محمد نوال عمر: «بأن الصحافة الدينية تهدف لتوحيد الصفوف ومعالجة المشكلات الاجتماعية، والدعوة إلى التمسك بالقيم الروحية لذلك تضع عدة اعتبارات قبل نشرها لأي معلومة منها:

-المحافظة على القيم الروحية فلا تنشر ألفاظ سوقية .

-محاربة البدع والخرافات الدخيلة عن الإسلام.

-المحافظة على القيم الدينية فلا تنشر ما يمس بالأديان والعقائد.

-مراعاة العمل على رفع مستوى الجماهير فكريا وتخليص أذهانهم من الخرافات والأوهام والعادات السيئة الشائعة»[1].

ولاشك أن الدين لا ينبغي أن يصبح بسبب بعض التفسيرات الخاطئة أو المنحرفة عاملا ضد التطور والتقدم أو أداة في أيدي القوى الرجعية،لان ذلك مخالف لجوهر الدين نفسه باعتباره إحدى القوى التقدمية في تاريخ البشرية.

2/الأهداف الحضارية للإعلام الإسلامي الديني:

يهدف الإعلام الديني(الإسلامي) في جوانبه الحضارية إلى استجلاء معالم الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية اليوم، وتشخيص داء التردي الحضاري الواقع منذ عهود الانحطاط إلى يومنا هذا ومن ثم إعطاء الدواء المناسب بمال يتلاءم وقيم

[1] نوال محمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضارية ، مرجع سبق ذكره،ص11.

العصر ، ولعل أول ما يعمل الإعلام الديني على معالجته ،وهي مسالة الرجوع حظيرة الإسلام من جديد وتفعيل قيم الدين الإسلامي تفعيلا حضاريا وذلك من خلال توظيف قيم الإسلام بنظرة وظيفية ويقصد بذلك تحقيق القيم والمبادئ الإسلامية من خلال ما يقوم به من وظيفة في المجتمع.

من جانب أخر فقد أثبتت الوقائع التاريخية أن ما أصاب المسلمين من تراجع إنما كان نتيجة طبيعية للبعد عن الإسلام شريعة وسلوكا ومعاملة، وإن الجانب الوحيد الذي لم يتم الحجر عليه هو العقيدة السلامية بما تمثله من إيمان واعتقاد، أما من جانب تحول العقيدة إلى سلوك وممارسة فتلك ربما قضية أخرى ،وإذا كانت المجتمعات العربية قد نجحت في الاحتفاظ بالدين داخل إطار روحي يبعد كل بعد عن أي حركة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي،فان القضية بالنسبة للإسلام والمسلمين غير ذلك إذ لا يمكن تحقيق أية عملية تقدم وتطور من دون الإسلام أي الأمر يتناسب طرديا فكلما تقدم الإسلام تقدم المسلمون وإذا تراجع وتأخر كان لهم من ذلك.

لقد كان الدين منذ القديم ملاذا للإنسانية،كما كان أيضا مثارا للحروب والصراعات وذلك يكون عندما يتحول الدين إلى وسيلة من الصراع السلمي والاجتماعي وليس مرجعية للحكم و النظم أو منطلقات تستهدف ترسيخ معالم الإنسانية في إنسانيتها.

ولقد برز في الفكر الإسلامي المعاصر إشكالية المقابلية الإسلامية مع كل ما هو أجنبي وخارجي فيقال مثلا:الإسلام والغرب،الإسلام والعلمانية،الإسلام والحداثة ومن هذه المقابليات جعلت من الدين الإسلامي يقف موقف المواجهة الصريحة والعلنية مع الثقافات الأخرى سواء كانت ثقافات داخلية أو خارجية ،فكان أن تحولت المواجهة إلى نوع من الصراع بين ما هو إسلامي وغير إسلامي.

وتحول مثل هذا السجال إلى نوع من الاستهلاك لمجهودات الإسلام الحضارية، كما نوقشت الكثير من القضايا الخارجية انطلاقا من تلك المقابليات على حساب القضايا الداخلية التي تقتضيها حركية المجتمع الإسلامي وتطوره ومن هنا تكمن الأهمية الحضارية للإعلام الديني(الإسلامي) في أهدافه التنسيقية والتوفيقية والتي تعمل على تماسك الأمة الإسلامية واستحضار معاني الوحدة والترابط ما بين المسلمين مهما اختلفت مشاريعهم وتوجهاتهم الفكرية والاديولوجية، وإلقاء الضوء على كل ما يطرح من أفكار وتوجهات للكشف والدراسة والتقويم، لا يكون إلا بمعايير السلام وقيمة وامتلاك سلطة النقد الذاتي وليس ثقافة جلد الذات والإمعان في اتهامها .

3/الإعلام الديني (الإسلامي) وإعادة التوازن: إذ يهدف هذا النوع من الإعلام إلى إعادة التوازن للشخصية العربية والإسلامية التي أصابها الترنح منذ عهود ليست بالقريبة ، إلى درجة أن تتحول بعض الأوساط الفكرية والثقافة التي تبحث عن أصول الشخصية العربية إلى ما قبل الإسلام ، فهذا يبحث عن أصوله الفرعونية وذلك يبحث في أغوار حضارته البابلية أو الفارسية ، وآخرين يعتمدون في الكشف عن أصولهم البربرية الأمازيغية، فماذا يعني هذا كله بالنسبة لحضارات زالت ولم يبق منها إلا آثارها ن وما محل الحضارة الإسلامية وموقعها من الإعراب في ظل التسابق المحموم لإبراز الأصول ؟. فأين كان العرب قبل مجيء الإسلام ؟ فمثل هذه الأسئلة تحمل في طياتها الإجابة عما يمكن أن يستشكل على الشخصية الإسلامية . لكن الذي يتولى زمام المبادرة للكشف والاستجلاء إنما هو الإعلام الديني (الإسلامي) الذي يصب في صميم الحضارة الإسلامية.

4/الاهـــداف المعرفيـــة والتثقيفيـــة للأعـــلام الـــديني (الإســـلامي): ينـــدرج الإعـــلام الديني(الإسلامي) في عطائه الثقافي والعلمي من الأدنى إلى الأعلى مشكلا بذلك نوعا من السياج المعرفي للفرد والمجتمع، فهو يبدأ ببيان ما هو معلوم من الدين بالضرورة ،وكشف جوهر العقيدة والشريعة على حد سواء، ثم يندرج نحو الجانب الأخلاقي والسلوكي بما هو مستوحى من الكتاب والسنة ،ثم يعلو نحو القضايا المعاصرة في جميع الجوانب وربطها بالمرجعية الإسلامية، وإبراز الحلول المناسبة كما يعمل على التنبيه إلى مدارك الحماية الفكرية والثقافية للأمة الإسلامية وحماية ذاتها الحضاري.

لكن الإشكال الذي يقع فيه الإعلام الديني الإسلامي ،وهو ما مدى تنبيه للرؤية التجديدية في معالجة القضايا الهامة وتوظيفه لقيم الاجتهاد الأصيل ،أم أن الممارسة الإعلامية الدينية ستقع في متاهات التقليد والمحاكاة للأفكار الماضية ،مما يقلل من فاعلية الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها في الجوانب الثقافية والمعرفية ،لذلك تبدو عملية تطوير وتحديث المجال الإعلامي الديني قضية مجتمع وحضارة سواء كان ذلك فكريا تنظيريا أو تطبيقيا وممارسة مهنية قبل أن تكون قضية علماء ودعاة ومفكري الإسلام.

وقد أدلل على هذه النقطة في فكرة هامة تتمثل في افتقاد الإعلام العربي والإسلامي إلى نظرية تنبع من نسيجه الفكري والعلمي ،فكل ما يدرس في الجامعات العربية والإسلامية في كليات الإعلام والاتصال بالخصوص إنما هي نظريات غربية محضة تنطلق من الواقع الغربي بكل معاييره ومفاهيمه لتصب في ذلك الواقع في النهاية ،لذلك فان التعبئة الإعلامية والاستلاب الفكري في هذا المجال أمر لاشك فيه.

وان قال أحد منا بأننا نملك النظرية الإسلامية للإعلام فنقول له إن الإعلام الإسلامي يفتقد في ظل هذا الوضع إلى نظرية إعلامية مناسبة تثبت بقوة أمام النظريات الغربية الكثيرة مثل نظرية جدول الإعلام Agenda Setting ونظرية الاستجابة وغيرها من نظريات التأثير الإعلامي ،فماذا قدم القائمون على الإعلام الإسلامي أو الإعلام عموما من نظريات في هذا الميدان الواسع حتى تكون على قدم المنافسة والمزاحمة لمثل هذه النظريات ؟

إن الحال هنا يشبه قضية الامتلاك الذاتي للتكنولوجيا والمعرفة العلمية والتي يجب أن تنبع من الداخل العميق كثقافة أولا،وليس أن يتحول الأمر إلى مجرد استراد للتكنولوجيا و للمعرفة ،بل و لمظاهر حضارة بأكملها تكون على حساب القيم الأصلية للثقافة و المعرفة الأصلية أولا و أخيرا .

لذلك فان قوة الإعلام الديني والإسلامي ستكون مرتبطة رأسا بقوة الدين أولا كنقطة ارتكاز في حياة الشعوب العربية والإسلامية في علاقة مباشرة بتجديد روح الفكر الإسلامي و حيوية الدعوة و الثقافة وهذا ما يستدعي التطوير والتحديث دائما و تجنب فرض نمطية معينة من التناول الإعلامي الديني والإسلامي

وعلى الرغم ما يرى من محاولات للربط بين النشاط الثقافي والإعلامي والتي تحدث في كثير من الدول العربية صورة الجمع بين النشاطين في وزارة واحدة كالثقافة والإعلام، إلا أن هذه المحاولات كثيرا ما تصطدم بعقبات التنسيق والتكامل وفقدان النظرة الإستراتيجية.

5-الأهداف الإقناعية والتأثيرية للإعلام الديني (الإسلامي): كل وسائل الإعلام في العالم تستهدف الإنسان كيفما اتجهت ،تستهدفه كبيرا أو صغيرا ، و مهما اختلف درجة ثقافة الإنسان و يعني هذا الاستهداف التأثير على الجانب الروحي أولا في هذا الإنسان إذ يتناول

المشاعر الأخلاقية و الجمالية والعاطفية والاجتماعية، وغير ذلك من أجل الوصول إلى سلوك معين تبتغيه هذه الرسائل.

وبالنسبة للإعلام الديني (الإسلامي) فإنه يستهدف مستويين من الإقناع والتأثير فالأول هو الذي يكون على المستوى العقلي والإدراكي، حيث أن الخطاب الإعلامي هنا يكون مرتكزا على أقوي الأدلة العقلية والحجج المنطقية، وتعدد هذه الأدلة بحسب تعدد عقلية المستقبلين، أما على المستوى الثاني فهو التأثير في الجانب الروحي و العاطفي ،مما يجعل من مستويي التأثير والإقناع يتجهان نحو عملية التغير في السلوك و الاتجاه لمستقبل الرسالة الإعلامية الدينية. ويكون الإقناع والتأثير في كل الوسائل التقليدية والوسائل الجماهيرية للإعلام الديني (الإسلامي)على حد سواء فلا نقول إن الإقناع والتأثير يخص احدهما دون الآخر ،بل أن التكامل هنا يبرز بجلاء حينما يكون الخطاب الإعلامي متجها نحو المستقبل في أعلى مستوياته العقلية و العاطفية بحيث أن الرسالة الإعلامية الدينية تنفذ إلى عقل المستقبل وإلى نفسه دون أية عوامل وسيطية، يمكن أن تقف حائلا من الرسالة و قوة التأثير. وعندما لا يعمد المستقبل إلى أن يكيف استعداداته الفكرية والعقلية لتقبل الرسالة أو رفضهما، بحسب ما تذهب إليه نظرية التأثير المحدد في أن الجمهور يمتلك مناعة خاصة عند التعامل مع مضامين وسائل الاتصال والرسالة الإعلامية فيختار ما يتناسب مع معتقداته مؤسساته الثقافية، فمثل هذه النظرية غير قائمة بالنسبة لمعطيات الرسالة التأثيرية للإعلام الديني (الإسلامي).

ويعتبر الإقناع بالإيحاء البطيء من أحدث الوسائل في أسلوب الإقناع وتغيير طبيعة البشر وسلوكهم، و يكون ذلك عن طريق التعرض البطيء للمثل الصالح. ثم في التدليل لذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتسب قبل الرسالة حب الناس واحترامهم عندما جاءت الرسالة الخاتمة اقتنع به من يحبونه من الصحابة بالموعظة الحسنة كأسلوب مباشر في تنظيم العقول.

6-الأهداف التغييرية للإعلام الديني (الإسلامي): يتحقق الهدف التغييري بحدوث الإقناع والتأثير فعن طريقهما يصبح التغيير نتيجة طبيعة و حتمية للرسالة الإعلامية الدينية، وعندما يكون الإعلام الديني (الإسلامي) قد أدى بالصورة السليمة المنوطة به، وذلك عندما تستخدم مبادئ الإسلام وتوظف قيمته في تحقيق ذلك التغيير المطلوب على المستوى السلوكي والعمل للفرد.

ولا يفترض في هذا التغيير أنه سيكون على المستوى العقيدي أو الإيماني فحسب بحيث يتحول الفرد إلى رجل ملتزم بالشرع الإسلامي أكان ذلك صيام أو صلاة، بل الأمر يستدعي آليا نحو السلوك الملتزم مع الآخر بعدما يكون ربما الالتزام على مستوى الأنا بالإضافة إلى الاعتبار الديني الذي يجعل الالتزام الديني نوعا من الفضيلة والعبادة.

ويتجه التغير إلى تحقيق ورعاية عدد من المصالح الأساسية للمجتمع وتزول بذلك الكثير من الثقافات المتخلفة مما هو عالق بالذهنية الجماعية للمجتمعات العربية والإسلامية وبذلك ترتقي الذهنية الإسلامية المعاصرة إلى مستوى الرؤية المرنة والواعية في التعامل مع ظواهر الثقافة والحياة .

وفي الخير لا يمكننا سوى القول بأن محاولة حصر أهداف الصحافة الدينية الإسلامية في المجتمعات المسلمة حصرا دقيقا يعد أمرا غير سديد.

كما أن الإعلام الديني الإسلامي لا يفتقد إلى المرجعية الصحيحة ولا للاستراتيجية التي تكفل له تحقيق أهدافه بالشكل المطلوب، ولكن ما نفتقده هو الجرأة في الطرح والتقديم له بالأسلوب الإعلامي والفني الجيد بما يكفل استقطابا جماهيريا كبيرا، وهذا ما تسعى وسائل الإعلام في تحقيقه حاضرا ومزيد من التطور مستقبلا.

مواصفات المحرر الديني ومصادره:

إن الصحافة الدينية الإسلامية بحاجة إلى عناصر بشرية تأخذ على عاتقها مهمة العمل في هذا المجال الإعلامي المتخصص، فما هي مواصفات هذه العناصر البشرية التي تصلح لقيادة وإدارة وتحرير وإنتاج المادة الإعلامية الدينية الإسلامية؟ وما طبيعة مكونات وتأهيل هذه العناصر ؟ "أو الكوادر"

1/تعريف المرسل(رجل الإعلام الديني):

يعد المرسل عنصرا فعالا في العملية الاتصالية حيث لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى لهذه العملية كالرسالة أو الوسيلة في تحقيق التأثير المطلوب.

وتتجلى أهمية المرسل في قوة الرسالة الإعلامية ،ومدى تأثيرها في المتلقي،وتؤثر كفاءة المحرر على توصيل أفكاره للقارئ واقتناعه بها ،وتتأثر هذه الكفاءة وبخاصة في مجال الإعلام الديني في المجتمعات المسلمة بمجموعة من العوامل التي تتعلق بالخلفية الثقافية للمحرر التي ينبغي أن تشمل الثقافة الإسلامية والتاريخية والأدبية واللغوية والإنسانية والإعلامية بالإضافة إلى الخبرة العملية في مجال تخصصه فضلا عن الإدراك الواعي للجوانب المختلفة الخاصة بالموضوع الذي يتناوله والجمهور الذي يتوجه إليه والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية للمجتمع الذي يتعامل معه،ويضاف إلى ذلك مدى توافر الضمانات الاقتصادية،ومعايير السلوك المهني القائم بالاتصال.

وتجدر الإشارة إلى أن المرسل في الاتصال الشخصي هو مصدر الرسالة وصاحبها وهو القائم بالاتصال مباشرة،إما في الاتصال الجماهيري فيكون القائم بالاتصال مؤسسات كبيرة،ولقد شبه علم الإعلام الحديث الأشخاص والمؤسسات الإعلامية ب"حراس البوابة" فهم الذين يتخذون القرار فيما ينشر أو يذاع وما لا يخرج للنشر أو للإيذاع، وما يجري تعديله أو تفسيره من رسائل وأخبار، وكذلك أسلوب المعالجة والتعليق، وقد سميت الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع بنظرة حارس البوابة الإعلامية.

وان مفهومنا للمرسل الإسلامي أو الصحفي المسلم آو المحرر الديني يضم في كنفه، كلا من الداعية المتخصص والصحفي الماهر ،تماشيا مع ما قلناه بأن الدعوة الإسلامية والإعلام الديني جزء من الإعلام الإسلامي، وشمول معنى الإعلام الإسلامي يفرض إلى جانب وجود داعية يهتم بالجانب التبشيري بالعقيدة أي يهتم بالدعوة الإسلامية والإعلام الديني، وجود صحفي محترف يفقه أساليب العمل الإعلامي وفق تقنياته وأساليبه الحديثة التي تتماشى مع العصر وأهوائه، دون أن يخرج في عمله عن ضوابط الشريعة الإسلامية،لأن المنهج الذي تسير عليه الوسيلة الإعلامية هو المنهج الإسلامي، وسنبين مكانة كل من الداعية والصحفي المسلم أو المحرر الديني في العملية الإعلامية الإسلامية

2/مواصفات الصحفي المسلم: لقد أشار الكاتب مصطفى الدميري في كتابه "الصحافة في ضوء الإسلام" إلى مجموعة من الصفات الواجب توفرها في الصحفي المسلم أو المحرر الديني و من جملة هذه الصفات نذكر منها ما يلي :

- إن الصحفي المسلم الذي يعمل في صحيفة دينية إسلامية يعتبر داعية إلى الله والداعية إلى الله لا بد أن يدعو على بصيرة قال تعالى «قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »يوسف الآية108.

وحتى يدعو الصحفي على بصيرة لا بد له من ثقافة عالية وقراءة واعية، وكما عليه أن يدرس علوم الإعلام والاتصال فعليه أن يدرس مواد الثقافة الإسلامية.

مثل:

- القرآن الكريم و تفسيره.
- الحديث الشريف.
- الأديان خاصة اليهودية و النصرانية
- المذاهب المعاصرة كالعلمانية والشيوعية والوجدانية...الخ
-الدعوة ومذاهبها وأساليبها .
-السيرة النبوية والمواقف الإعلامية منها.
-قدر من اللغة العربية من نحو وبلاغة وصرف.
-الأخلاق الإسلامية وغير ذلك من المواد والعلوم التي تسهم في تكوين ثقافة.

وغير ذلك من المواد والعلوم التي تسهم في تكوين ثقافته الدينية ومهنة الصحافة مهنة عظيمة لذلك لابد أن يتوفر في الصحفي المسلم عدة صفات بالإضافة إلى الصفات المذكورة آنفا والمتمثل في(:

- الإخلاص:قال الله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» والإخلاص صفة مهمة للصحفي المسلم وقد نادى رجال الإعلام المحدثون بما نادى به الإسلام منذ 14 قرنا من الزمن فقالوا:«إن المتلقي حينما يشعر بأن المرسل يناديه بإخلاص يسمع له أما إذا سمع بغير ذلك فانه ينصرف عنه»

- الصدق: لا شك أن منهج الصحافة الدينية في المجتمع المسلم منهج إسلامي صادق، فالصدق من أعظم الأخلاق الإسلامية

- **الصبر:**يقول الدكتور"محمد فريد غوث" الصبر من الصفات الهامة التي يجب يتصف بها الصحفي الملتزم حتى يستطيع أن يتغلب على ما يصادفه من مصاعب و عقبات في مجال عمله

- **التقوى:** فالصحفي يجب أن يتقي الله سبحانه وتعالى في كل أمر يأتيه ، يتقي الله في الخبر الذي ينقله و الموضوع الذي يكتبه ، وأن لا يقصد به إلا وجه الله سبحانه و تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم ».

- **مراقبة الله تعالى:** على الصحفي أم يؤدي عمله، وهو على يقين من أن الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد وسيحاسبه على القليل والكثير من الأعمال وإن خفيت، فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في يوم القيامة حسابه، وحضر عند السؤال جوابه، وحسن منقله ومآبه وفي هذا يقول الله تعالى « ونضع الموازين بالقسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وأن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين »(.

الدقة الشاملة والحذر الشديد والآراء فهو يعالج موضوعات حساسة وهامة وكل عمل يؤديه المحرر أو فكرة ينادي بها سيعتبرها القارئ من الأحكام الدين وأوامره وخاصة القارئ العادي.

- انه يمتاز بأفق عقلي واسع وصدر رحب وتفكير منطقي حتى يستطيع إن يسمي الأشياء بمسمياتها وإلا يحكم على الدين بما يفعله من ينسب إليه فلا يعيب الدين و شرائعه و نظمه من يخطئ باسمه.
- أن يعرف جيدا نوعية القارئ، وأن يعد نفسه لمخاطبة كل قارئ المؤمن بالله واليوم الآخر وغير المؤمن بالله فالصحافة الدينية تخاطب كل الناس لا فئة واحدة من البشر.
- حبه الصادق والعميق للناس، كل الناس دون تفرقة للون أو جنس أو عقدة أو مذهب أو اتجاه معين.
- التحلي بالحكمة والموعظة الحسنة فالإعلام يقوم في الأصل على الإقناع قال تعالى :«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن»
- أن يعرف كيف يتعامل مع الكمبيوتر والانترنت وأن يجيد اللغات الأجنبية حتى يعرف كيف يرد على مزاعم المواقع الموجودة على شبكة الانترنت و التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين.
- أن يكون مدركا لأبعاد المؤامرة التي تستهدف الإسلام والمسلمين والتي تعمل منذ فترة طويلة على إضعاف هذه الأمة من خلال كل الوسائل الممكنة وتفريغ الدين الإسلامي من محتواه وجعله مجرد حركات وطقوس تؤدى فقط.
- أن يكون شجاعا لا يخشى إلا الله يدافع عن الحق أينما كان و لا يخضع لضغوط المادة ولا يركن إلى الراحة والاستسلام فالعمل في الصحافة الدينية يقتضي العمل الجاد والجهد الدائم من أجل الإسلام والمسلمين

وأضاف الأستاذ "عزي عبد الرحمن" بالإضافة إلى المواصفات والشروط المذكورة سابقا ما يلي: على المرسل أن يراعي ميول الجمهور و حوافزه النفسية ومستواه الثقافي والظروف الاجتماعية التي يحياها حتى يستطيع إيصال رسالته و إقناع الناس بما يقدمه لهم

مؤهلات رجل الإعلام (الديني الإسلامي):

- إن وجود الكوادر البشرية المسلة أمر ضروري للقيام بالعمل الإعلامي الإسلامي على أكمل وجه ، وعن الدور الذي يؤديه الإعلام الإسلامي المسلم يفرض أن يتكامل في تأهيله كل من المنهج العملي والعلمي في جوانب عديدة نذكر فيها مايلي :
- الإعداد الأصولي والفكري، حيث يؤهل الإعلامي المسلم في الأصول العقدية والتشريعية للإسلام وهي: القرآن الكريم والتوحيد والتفسير والحديث والفقه والثقافة الإسلامية ويكون ذلك بدرجة متفاوتة بين الداعية والصحفي .
- الإعداد اللغوي سواء في اللغة العربية أو اللغات الأجنبية التي يتوجه بها الإعلامي المسلم إلى جمهوره المتنوع.
- الإعداد التخصصي والمهني ، ويكون ذلك في مجال الإعلام، سواء بالنسبة للصحفي أو الداعية كل على حسب درجة تخصصه.
- الإعداد الثقافي العام من خلال الإلمام بالواقع المعيشي وما يدور فيه من قضايا ومشكلات ن وأحداث وتيارات ، إضافة إلى الإلمام ببعض المعارف والعلوم المعينة على فهم هذا الواقع وتحليله ، كعلم النفس والاجتماع والعلوم السياسية والاقتصادية .

ولا يكفي أن يختار أحسن العناصر للقيام بوظيفة الإعلام بل يكون تكوينه متواصلا وتدريبه مستمرا عن طريق عقد الدورات التدريبية وإلقاء المحاضرات من المختصين في

الأماكن المختصة كل في مجاله ، وهذا التأهيل المستمر يجعل الإعلامي المسلم مطلعا على ما يستجد في ميدان عمله، وفي المحيط الخارجي الذي يوجه إليه رسائله المختلفة .

وللإشارة فقط قام الدكتور" محمد يونس" من مصر بإجراء دراسة تحت عنوان "تحرير الشؤون الدينية في الصحف" و فيها حاول معالجة عدة نقاط منها:

- مدى توافر المؤهلات المطلوبة للمحرر المتخصص في الشؤون الدينية ومصادر ثقافته ووسائل تكوينه وتحسين أدائه الصحفي.
- الكشف عن تصورات المحررين لما ينبغي أن تكون عليه اتجاهات المعالجة الصحفية للقضايا الدينية ومجالاتها .

كما تلقي هذه الدراسة الضوء على الضغوط السياسية والإدارية التي يتعرض لها المحررون وتأثيرها على العمل الصحفي، كما تحاول الكشف أيضا على نوعية مصادر المحررين التي تحكم و المعايير التي تحكم اختياراتهم لهذه المصادر .

وقد أجريت دراسة القائم بالاتصال على محرري الصفحة الدينية في كل من صحيفتي الأهرام و الوفد في حين خلصت الدراسة إلى أن جميع المحررين الذين شملتهم الدراسة من خريجي كليات العلوم الإنسانية و الجامعات العامة وليس في معاهد أو جامعة الأزهر أي أن النتائج تلوح بغياب التأهيل الإعلامي للمحررين بالصفحة الدينية بجريدتي الأهرام و الوفد أي غالبيتهم غير مؤهلين لثقافة دينية متخصصة وغياب فرص التدريب الصحفي في مجال الإعلام الإسلامي لتعويض افتقادهم للمؤهلات السابقة وهو ما قد يعني وجود أكثر من فجوة من ناحية الثقافة الإسلامية أو من الناحية الإعلامية .

كما أجابوا أن ثقافتهم الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم و السنة النبوية والتراث الإسلامي و الكتب الدينية المعاصرة و الندوات و المؤتمرات الدينية والحوارات مع علماء الدين

كل هذه المعطيات تدفعنا إلى التساؤل حول المستوى الثقافي والتأهيلي التي يتمتع بها محرري الصفحة الدينية بالجزائر وهل يخضع عملهم لتأسيس علمي أو أكاديمي أم لا .

فالصحفي مطالب اليوم اللحاق بالعصر من كل جوانبه العلمية و التكنولوجية والبشرية والاقتصادية وبذلك نقول إن تسليح المحرر الديني في المجتمعات المسلمة بالتوجهات السلمية والمعلومات الكافية والتربية والثقافة الإسلامية الصحيحة و تمكينه من أحدث تقنيات وسائل الاتصال أمر ضروري للوصول إلى الهدف المرجو و المتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية